

## ٧ عمل له

سمن جداً، رأسه مدور، يده قصيرتان، سريع الحركة، شعره أسود كثيف، كأنه مدهون بالزيت، عيناه صغيرتان مدورتان، يضحك فلا ترى منهما شيئاً، إذا سرت معه عشر خطوات استوقفه مئة رجل من معارفه، يعرف هذا وذاك، لا أعرف كيف يعرف كل هذا القدر من البشر، له أصدقاء في كل مكان، في المشفى، وفي دار القضاء، وفي دار الحكومة، وفي الجيش وفي الشرطة، وفي الجامعة، وفي البلدية، وفي مؤسسة الكهرباء، وفي البريد، وفي السكك الحديدية، وفي المواصلات، وفي مكاتب الطيران، وفي المطار، مدير هذا المصرف صاحبه وذاك وذاك، يعرف مقاهي البلد وملاهيها والراقصات فيها والعاهرات، إذا احتجت إلى أي خدمة أو مساعدة، لباك، وسعى إلى خدمتك، من غير تردد، يعرف عدة جزارين، يقول لك اشتر من هذا واترك ذاك، يعرف باعة الأحذية وصانعي المرطبات، أصحاب المطاعم كلهم أصحابه، وكذلك معظم الصيادلة والأطباء ومخابر التحليل، وهو يحدثك عن كل واحد من أولئك حديث العارف الخبير، كأنه مختار الحي

بل مختار كل الأحياء، يعرف أم هذا وأبا ذاك، وزوجته وأولاده وإخوته، يعرف أعمالهم وأعمارهم، وفي أي حي كانوا يسكنون وإلى أي حي انتقلوا، ويذكر متى باع هذا دكانه ومتى ترك هذا عمله، ومتى باشر ذاك عمله الجديد، حتى إنه يعرف قبر هذا وقبر ذاك، ويعرف حفار القبور في مقابر المدينة، سواء في الشرق منها أو في الغرب، وحتى الآن لا أعرف ما الشهادة التي يحمل؟ أو ما العمل الذي يعمل، ولا أظن أن أحداً من كل أصحابه يعرف.

